

بحار الأنوار

[61] ابن المعلى، عن إسماعيل بن يسار، عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما أهل بيت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق، والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال، والرفق لا يعجز عنه شيء، والتبذير لا يبقى معه شيء، إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق (1). بيان: " أعطوا حظهم " أي أعطاهم الله نصيبا وافرا " من الرفق " أي رفق بعضهم ببعض أو رفقهم بخلق الله أو رفقهم في المعيشة بالتوسط من غير إسراف وتقتير أو الاعم من الجميع " فقد وسع الله عليهم في الرزق " لان أعظم أسباب الرزق المداراة مع الخلق، وحسن المعاملة معهم، فانه يوجب إقبالهم إليه، مع أن الله تعالى يوفقه لاطاعة أمره لاسيما مع التقدير في المعيشة كما قال عليه السلام: " والرفق في تقدير المعيشة " أي في خصوص هذا الامر أو معه بأن يكون " في " بمعنى " مع " وتقدير المعيشة يكون بمعنى التقتير كقوله تعالى: " يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر " (2) وبمعنى التوسط بين الاسراف والتقتير، وهو المراد هنا " خير من السعة في المال " أي بلا تقدير، وقوله عليه السلام: " الرفق لا يعجز عنه شيء " كأنه تعليل للمقدمتين السابقتين أي الرفق في تقدير المعيشة لا يضعف ولا يقصر عنه شيء من المال، أو الكسب لان القليل منهما يكفي مع التقدير، والقدر الضروري قد ضمنه العدل الحكيم والتبذير أي الاسراف لا يبقى معه شيء من المال، وإن كثرت وقيل: أراد بقوله: " الرفق لا يعجزه عنه شيء " أن الرفيق يقدر على كل ما يريد بخلاف الآخرق، ولا يخفى ما فيه، ثم قال: والسر في جميع ذلك أن الناس إذا رأوا من أحد الرفق أحبوه وأعانوه وألقى الله تعالى له في قلوبهم العطف والود فلم يدعوه يتعب أو يتعسر عليه أمره. 29 - كا: عن علي بن إبراهيم رفعه عن صالح بن عقبة، عن هشام بن أحمر _____ (1) الكافي ج 2 ص 119. الرعد: 26
_____ وغيرها.